الى ممثل فرنسا فى سورية ولبنان

بعد تقديم واجب التحية أذكر أنى علمت أنكم أصدرتم أمراً بمنع مجلة (الرسالة) من دخول البلاد السورية واللبنانية لعبارات ظننتموها تثير البغض على فرنسا فى تلك البلاد

ولو كانت مجلة (الرسالة) صحيفة سياسية يهمها أن تصول فى المعترك السياسى لعددنا هـذا المنع وسيلة تصان بها المصالح الفرنسية فى البلاد السورية واللبنانية واتخذنا منه فرصة للهجوم على فرنسا من جديد

ولكن الأمر يختلف عما تظنون كل الاختلاف ، فمجلة الرسالة صحيفة أسبوعية لخدمة الآداب والعلوم والفنون ، وقد حزنت لمحنة فرنسا بست صفحات فى عدد واحد: صفحتين بقلم الأستاذ الزيات وأربع صفحات بقلمى، وما خطر فى بالنا يومئذ أننا نحزن لفرنسا الاستعمارية ، وإنما تصورنا فرنسا التى أنجبت باستير

فلم يعد لها فائدة فى الخلية، عندئذ تقوم الشغالة بقتلها وإلقائها خارج الخلية ، وأما الذكر الذى فاز فإنه فى مقابل انتصاره يسقط ميتاً من الجو بمجرد إتمام تلقيح الملكة، ويسمى طيران الملكة والذكور فى الجو « طيرة العروس » nuptial flight ولكنها حفلة عرس تمتص أرواح جميع الذكور ، وهكذا الدنيا تدور !

الحلم عند الحيوانات

قد ينشط العقل والجسم نائم فيوحى بمختلف الأفكار وتمر عليه مختلف الصور، وهذا ما يعبر عنه بالحلم. ولقد شوهدت هذه الظاهرة فى الحيوانات العليا كالحصان والكلب والقط وهى فى سباتها ، فقد يصهل الحصان، وقد يقوم الكلب بحركات تشبه التى يقوم بها فى الصيد وهو فى اليقظة ، بل قد تستطيع أن تجعله يسبح فى الأحلام إذا قدمت لكلب صيد وهو نائم قطعاً من الأخشاب أو أعشاب ذات رائحة اعتادها فى أحراج الصيد فسرعان ما يخيل إليه أنه فى تلك الأحراج فيقوم ببعض حركات الصيد وهو نائم أصم على الشحات

صاحب الفضل على الإنسانية ، والتى أنجبت شامبوليون صاحب الفضل على المدنية المصرية ، والتى دانت الأدب والعلم بحياة السوربون

ولم يكن بدٌّ لمجلة تعلن حزنها لمحنة فرنسا بست صفحات من السماح لبعض معارضيها بنشر فقرات كانت على خشونتها مما تبيحه المجادلات الأدبية، وقد تولينا الرد على تلك الفقرات بما يبيّن غرضنا من العطف على فرنسا ، ثم نشرت « الرسالة » بعد ذلك مقالاً يفيض بالعطف من أديب عرف بلادكم وهو الأستاذ البهبيتى

فأرجو — حين تطلعون على خطابى هذا — أن تبلغوا الأمر الذى أصدرتموه بمنع « الرسالة » من دخول البلاد السورية واللبنانية ، وأن تذكروا أن لنا مبادئ إنسانية تصرفنا عن الشواغل المحلية لأن لنا ساسة ينوبون عنا فى تدبير تلك الشؤون ، وإليهم يرجع الأمر فى الاهتمام السياسى بمركز مصر فى الشرق

وأرجو أن تذكروا أيضاً أن بلادكم لم تستوجب العطف من أمثالنا إلا بفضل ما يؤثر من تشجيعها للحرية ، ومن أجل ذلك استباحت الرسالة أن تنشر عن بلادكم رأيين مختلفين ، وفقاً لما تعلمناه فى السوربون من عرض ما للرأى وما عليه

وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً إلى سواء السبيل

زكى مبارك

خريج السربون

وصاحب « ذكريات باريس »

نعم هى كنية الامام الصادق

إن الأديب البغدادى « ع » لدلى حق فيما كتبه فى ص ١٤٠٠ من العدد ٣٧٤ من الرسالة الغراء خاصاً بكنية أبى عبد الله المذكورة فى الصفحة السادسة من كتاب « نقد النثر » وبأنها للامام جعفر الصادق وليست للحسين بن على عليهما السلام كما ذكر سهواً فى هامش الصفحة المذكورة

ولا شك أن حضرته اطلع على طبعة متقدمة من كتاب « نقد النثر » وقع فيها مع الأسف السهو المذكور ، ولو رجع إلى الطبعة الحديثة الصادرة عن مطبعة مصر فى عام ١٩٣٩ لوجد ناشرى الكتاب قد تداركا هذا السهو فكتبا فى هامش الصفحة السادسة تعليقاً على تلك الكنية ما نصه بالحرف الواحد :

« هى هنا كنيـة جعفر الصادق ، وهو الإمام السادس

من أئمة الشيعة الإمامية ، المتوفى عام ١٤٧ هـ . وهشام المذكور بعد فى المتن هو هشام بن سالم ، وكان من وجوه أصحاب الإمام جعفر الصادق ـ كتاب (فرق الشيعة) للنوبختى ص ٦٦ »

(القاهرة) عبد الحميد العبادى

الى الاستاذ الدكتور زكى مبارك

السلام عليكم :

اطلعت اليوم على الكلمة التى كتبت عنى فى مجلة الرسالة فشكرت لك مرتين : شكرت حسن ظنك وثناءك علىّ ابتغاء مرضاة الله ، وشكرت لك المسارعة إلى إعلان ما يجول فى سريرتك إيثاراً للحق ، وحرصاً على مجازاة من أحسن فى رأيك

وقد تبينت فى كلمتك خلقاً من أخلاق القرآن الذى يقول : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله . »

ثم رأيت أن آداب القرآن تأمرنا أن نشكر من أحسن إلينا بالقول أو الفعل فكتبت هذه الكلمة شاكراً داعياً الله أن يرزقنا السداد والإخلاص فى الرأى والقول والعمل والسلام

عبد الوهاب عزام

ديوان المجنون ليلى

اطلعت أمس على هذا الديوان وقد طبع فى مصر سنة ١٩٣٩، وكتب على غلافه أنه جمع وترتيب عالم زمانه وفريد عصره وأوانه أبى بكر الوالبى وأنه بتحقيق وشرح جلال الدين الحلبى ، وفى آخره إمضاء أحمد سعد على من علماء الأزهر تحت اعترافه بأنه صحح بمعرفته

والديوان فى ٩٢ صفحة من القطع الصغير ، أكثر ما فيه من الشعر المنسوب إلى المجنون هو لغيره ، ومن ذلك ما هو مشهور معروف صاحبه ، كقطعة (ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد) وهى ليزيد بن الطثرية ؛ وقطعة (عجبت لسعى الدهر بينى وبينها) وهى لأبى صخر الهذلى ؛ وقطعة (تمتع من شميم عرار نجد) وهى للصمة بن عبد الله القشيرى

ومن ذلك قطعة (ألا هل إلى ثم الخزامى ونظرة) وهى ليحيى بن طالب الحنفى ؛ وقطعة (اقرأ على الوشل السلام وقل له) وهى لأبى القمقام الأسدى ؛ وقطعة (بينا نحن بالبلاكث يالقا سع) وهى لكثير عزّة ؛ وقصة بيت (ألا أيها النوام ويحكم هبوا)

نسبت إلى جرير وليست له ، وروى البيت للمجنون وهو لجميل بثينة

ومن ذلك شعر ضعيف لبعض المتأخرين ، ومنه ما تبدو حقيقته لكل ذى عينين ، كالقصيدة التى يقول صاحبها :

لعمري ما لاقى جميل بن معمر ... كوجدى بليلى لاولم يلق مسلم

ولم يلق قابوس وقيس وعروة ... ولم يلقه قبلى فصيح وأعجم

أفيكون قيس هو قائل هذا عن نفسه ؟ ومن القطع المنسوبة فى الديوان إلى المجنون ما أقطع بأنه ليس له ، ولكنى لا أذكر الآن صاحبه ، كالقصيدة التى يصف فيها أعضاء المحبوبة عضواً فعضواً (ص ٣٢) ومثلها فى (ص ٢٦) والقصيدة التى ذكرت فيها قصة الذئب والحمل (وكنت كذئب السوء إذ قال مرة) — (ص ٤٣) ، والتى يذكر صاحبها جبل الثلج (؟) ويتغزل باثنتين يسمى إحداهما أم عمرو (ص ٤٧)

أما التحقيق فليس منه فى الديوان شىء ألبتة ... أما الشرح فلا يتجاوز جيده بضعة عشر سطراً أكثرها تفسير كلمة عويصة أو مقابلة بعض الأبيات على الأغانى ، أما الضبط « الشكل » فأغلاطه أكثر من أن تحصى وليس يستند به أصلاً

والعجيب فى الأمر أن تكون مقدمة الديوان بقلم الدكتور زكى مبارك ، وأن يكون فيها ثناء على الأستاذ جلال الدين الحلبى وشهادة له بالمقدرة على فهم أغراض المجنون !

على الطنطاوى

الشعرى اليمانية Sirius

نقرأ دائماً المقال الذى تذيعه براعة الدكتور النابغة محمد محمود غالى بلذة وإعجاب ، فهو يسبغ على الآراء العلمية الجافة حلة من السهولة والطلاوة والطرافة تسمو بها إلى مرتبة الموضوعات الأدبية الشائقة

وعلى عادتنا قرأنا له بحثه الأخير « الأحياء فى غير الأرض » فوقعنا على العبارة التالية : « ثم جل بنظرك بعد ذلك بعيداً عن النجم القطبى وجهة اليمين تر (دينب Deneb) العظيم ويسمونه بالعربية « الشعرى اليمانية » فى مجموعة ذنب الدجاجة تصطدم فوتوناته بشبكة العين بعد تسع سنوات ضوئية ... »

فى هذه العبارة خطأ لا ننكر أن الدكتور وقع فيه على سبيل السهو أو عدم التأكد من المصادر المسئولة ؛ فإنه ليخيل للقارئ لأول وهلة أن الكلام يقصد به حقيقة (دنيب Deneb) فهو

قريب من النجم القطبي يقع تقريباً على امتداد الخط الواصل بين صدر النمش فى كوكبة بنات نعش الكبرى والنجم القطبي ، (وليس من ضرورة ـ كما أرى ـ لذكر اليمين أو الشمال) إلا أن هذا النجم لا يسمى بالعربية الشعرى اليمانية كما ذكر الدكتور ، وإنما هو الردف أو ذنب الدجاجة ، إذ هو فى مجموعة (الدجاجة أو الأوز العراق Cygnus) وبعده عنا أضعاف البعد الذى ذكره الدكتور فلا يصل إلينا منه النور إلا بعد ستمائة واثنتين وخمسين سنة من وقت مغادرته مصدره

أما الشعرى اليمانية ويقال لها العبور أيضاً فهى نجم Sirius فى مجموعة (الكلب الأكبر Canis Major) وهذا النجم أقرب إلى القطب الجنوبي منه إلى القطب الشمالى ، وهو أسطع النجوم نوراً ، ولذا كان من أكثر النجوم شهرة ؛ و « تصطدم فوتوناته ـ حقيقة ـ بشبكة العين بعد تسع سنوات ضوئية ـ تقريباً ـ » . ومن هنا يظن القارئ أن الكلام خاص بالشعرى اليمانية وليس بالردف ...

على أن مثل هذه الهينات لا تنقص من قيمة البحث، ولا تقلل من إعجابنا الكثير بالدكتور الكبير .

(الحصن) مُنير السلام

السجع فى كتاب النثر الفنى

عزيزى الدكتور زكى مبارك

كنت أقرأ كتابك (النثر الفنى فى القرن الرابع) فوقفت منه فى صفحة ٢٥ على العبارة الآتية :

وقد أذكر أننى كنت أحاور المسيو مرسيه فى تطور السجع فأخرج رسائل الجاحظ وفيها العبارة : « إن معاوية مع تخلفه عن مراتب أهل السابقة أملى كتاباً إلى رجل فقال فيه : لهو أهون علىّ من ذرة ، أو كلب من كلاب الحرة . ثم قال . امح (من كلاب الحرة) واكتب (من الكلاب) كأنه كره اتصال الكلام والمزاوجة وما أشبه السجع ، ورأى أنه ليس فى موضعه »

وكان المسيو مرسيه يظن فى هذه العبارة دلالة على أنهم كانوا إذ ذاك لا يستحبون الكلام المسجوع ، فوجهت نظره إلى أن لهذه العبارة معنى آخر : ذلك أن السجع فن رقيق ، لا يصلح فى ذلك المقام وهو مقام تهديد ووعيد . (اهـ كلام الدكتور مبارك)

لم أرتح لهذا التعليل ـ يا دكتور ـ من عدم ملاءمة السجع لمقام التهديد ، لأن رقة السجع لا تنسجم مع شدة التهديد . وإنى أرى فى هذا الموضوع خلاف هذا الرأى لأدلة عقلية ، وأخرى نقلية :

أما العقلية فلأنا إذا سلمنا برقة السجع لأنه الكلام المقفى ، والتقفية نوع من الترديد الموسيقى الذى يخف به الكلام على السمع فالشعر أولى بالرقة من الكلام المسجوع لما فى الشعر من الوزن والتقفية . فإذا جعلت السجع غير لائق فى مقام التهديد والوعيد كان الشعر أولى بعدم اللياقة فى هذا المقام . وهى نتيجة لا يتبنّاها الأدب العربى المملوء بشعر الحروب وأيام العرب

وأيضاً فالحماس الذى يكون فى مقام الفخر والتحدى هو نوع من الشدة شبيه بتلك الشدة التى تكون فى حال التهديد والوعيد . وأنت جد عليم بما تحويه خطب الثورات السياسية التى تشعل نار الحمية ، وتوقظ الغيرة الوطنية ، من السجع والمزاوجة

أما الأدلة النقلية ففى طليعتها كتاب الله الكريم وما يحويه من آيات التهديد والإنذار ذات السجع الموجز . كالآيات : (ويل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ، ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين) والآيات (كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين ، لترون الجحيم ، ثم لترونها عين اليقين . ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) . والقرآن مملوء بشبيه هذه الآيات

وقد ورد فى كلام المتقدمين من الكتاب والخطباء كثير من العبارات المسجوعة فى مقام الشدة والتهديد . مثال ذلك خطبة زياد بالبصرة حيث قال :

« إن الجهالة الجهلاء ، والضلالة العمياء ، والغى الموفى بأهله على النار ، ما فيه سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حلماؤكم »

وقد كتب سيدنا على إلى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما فى مقام التحذير والتهديد فقال : « إنك إذ تحاولنى الأمور وتراجعنى السطور ، كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه ، والمتحير

القائم بهيظه مقامه، لا يدرى أله ما يأتى أم عليه ، ولست به غير أنه بك شبيه

ويقول الحجاج بن يوسف فى خطبته لأهل العراق : « ألستم أصحابى بالأهواز حيث رمتم المكر ، وسميتم بالغدر ، واستجمعتم للكفر . ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية ؟ بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ، ونكوص وليكم عليكم ، إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها ، النوازع إلى أعطانها ، لا يسأل المرء عن أخيه ، ولا يلوى الشيخ على بنيه ، حتى عضكم السلاح ، وقمصتكم الرماح. ثم يوم دير الجماجم ، وما يوم دير الجماجم ، بها كانت المعارك والملاحم ، بضرب يزيل الهام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله » والخطبة مملوءة بالتهديد والوعيد والسجع المقبول.

فما رأيك فى هذا ؟

(بخت الرضا . السودان) عبد العزيز عبد المجيد

حول الدكتور اسماعيل أدهم ونسبه

أطلعتُ على ملاحظتكم المنشورة فى العدد رقم ٣٧٣ من « الرسالة » ، وقد يتصل بها وبسيرة الفقيد ما نشرته جريدة « البصير » اليومية التى تصدر عن مدينة الأسكندرية بتواريخ ٢ أغسطس و ٩ أغسطس و ١٦ أغسطس و ٢٤ أغسطس الجارى للأستاذ صديق شيبوب ولكاتب هذه السطور والأستاذ البحيرى عبد الرحيم

والنبذةُ التى أشرتم إليها مستمدةٌ من بيان للفقيد نفسه ، (وقد أشرتُ إلى ذلك من قبل) ، ويعزّزها ما ذكره فى توطئة رسالته التاسعة الموسومة « لماذا أنا ملحد ؟ » فليُرجعْ إليها جميعاً

« الأسكندرية » أحمد زكى أبو شادى

عدد خاص من « الحديث » عن الدكتور أدهم

كتب إلىّ الأديب السورى المعروف الأستاذ سامى الكيالى صاحب مجلة « الحديث » الحلبية بأنه قرر إصدار عدد خاص من مجلته فى منتصف سبتمبر عن أخى فقيد العلم والأدب المرحوم الدكتور إسماعيل أحمد أدهم ، وفاءً له وتخليداً لذكراه

هذا ، وسيشير الأستاذ الكيالى فى هذا العدد إلى كافة كتب الفقيد ، وإلى دراساته الأدبية ، وآثاره العلمية ، وسينوه بمواهبه ومزاياه

وسيشترك معه فى تحرير هذا العدد نخبة من كبار الأدباء فى الشرق العربى ، وسيكون العدد حافلاً بالصور الشمسية للفقيد فى مختلف أطوار حياته

والمرجو ممن يحب المساهمة فى هذا العدد بكتابة شىء عن الفقيد من أصدقائه ومريديه ومحبى أدبه ، أن يبعث ما يكتبه إلى الأستاذ الكيالى (بحلب سورية) ، أو يرسله إلى بعنوانى : ٢ موطش باشا

« الأسكندرية » ابراهيم أحمد أدهم

جواب سؤال

كتب إلىّ أديب فاضل من اليمن يسألنى عن اسم قائل بيتين من الشعر ذكرهما ولم يكتب إلىّ بعنوانه لأبعث إليه بالجواب ، فرأيت أن أجيبه على صفحات الرسالة الغراء . سألنى عن قائل هذين البيتين :

بذكر الله تزداد الذنوبُ ... وتحتجبُ البصائر والقلوبُ
وترك الذكر أفضل منه حالاً ... فإن الشمس ليس لها غروبُ

ففتشت عنهما كثيراً إلى أن عثرت عليهما فى ديوان محيى الدين ابن عربى الصفحة الرابعة .

(دمشق) ناجى الطنطاوى

حول مقال « فى سبيل الاصلاح »

حضرة المحترم الأديب الأستاذ الكبير صاحب (الرسالة)

اطلعت فى عدد الرسالة (٣٧٣) على هذه المقالة للأستاذ العبقرى العقاد ؛ وإنه ليسرنى أن أذكر أنه بحث فى هذا الموضوع بحثاً طريفاً شائقاً يستحق التقدير والإعجاب . غير أنه كان الأجدر به ومداد قلمه من بحور الأدب ألا يسوق إلينا فكرة صاحب الأفندنة التى ترمى إلى إصلاح المعلم الإفرنجى ، لأنه إذا سئل عن العيب الذى يراه لا يجد ما يقوله سوى أنه يعلم النشء التبطل والحذلقة وكيفية وضع حالة الجورب وإحسان رباط الرقبة ، وهلم جرا . فيالليت شعرى ماذا جنى هذا الجندى المجهول حتى يصمه نائب محترم بهذه الوصمات ؟

أما كفى المعلم الإفرنجى فخراً أن لا عيب فيه سوى عنايته بحسن هندامه وأنه الأساس الأول للثقافة ؟

(منفلوط) عبد الله عبد التواب